الجزءان الثاني والثالث
المجلد الثالث والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

رجب ١٤٠٢ هـ
نيسان ١٩٨٢ م

علي بن هارون المنجم

الدكتور يونس احمد السامرائي

كليـــة الآداب – جامعـــة بغـــداد

اسمه وكنيته :

هو عليّ بن هارون بن عليّ ، كنيته أبو الحسن [1] .

ولادته :

ذكر ابن النديم أنّ علياً قال له : إن مولده سنة سبع وسبعين [2] (ومائتين) [3] وذكر الخطيب عن هلال بن المحسن ، أنّ مولده كان لتسع خلون من صفر سنة ست وسبعين ومائتين [4] .

ولا نعلم على وجه الدقة مسقط رأسه ، والغالب على الظن انه كان (سامـــراء او بغداد) ، والحامل على ذلك ان أسرته كانت في هذا الوقت من المقربين الى الخلفاء ، وكان الخليفة في هذه السنة هو المعتمد الذي كان يقيم في سامراء ، ويتردد الى بغداد . والجدير بالذكر ان صاحب الأعلام يقول في ترجمته : (مولده ووفاته ببغداد) [5] .

نشأته : :

الحق ان الأخبار عن نشأته وتطورها قليلة جداً . ومن المرجح انه نشأ في رعاية أبيه ، ويبدو انه كان الوحيد له ، فليس في الأخبار التي صلت الينا عن والـــده ما يشير الى ان له ولداً آخر . واذا صح هذا فان رعاية الوالد وحدبه يزدادان ويعظمان في شأن هذا الابن الوحيد ، ولا شك في انه ربّاه تربية جيدة ، ودرّبه تدريباً حسناً على المهنة التي اختصت بها أسرته وهي المنادمة .

والمعروف ان من أهم ما ينبغي أنْ يتحلّى به النديم الناجح سعة الأدب ، وحلاوة الظرف والتفنن في الحديث ، وان هذه الأمور مما تحلّى بها عليّ ، ومن أجل هذا فقد كان من الندماء الناجحين . وقد أشار الى ذلك مترجموه فقال ابن النديم : (وكان راوية للشعر شاعراً أديباً ظريفاً متكلماً حبراً نادم جماعة من الخلفاء) [٦] . وقال الثعالبي : (ذو نسب عريق في ظرفاء الأدباء ، وندماء الخلفاء والوزراء) [٧] .

وقال السمعاني : (وكان . . . مشهوراً بالفضل والأدب وخدمة الخلفاء) [٨]

ولكن من هم الخلفاء والوزراء الذين نادمهم ابن المنجم هذا ؟ . لقد عاصر من الخلفاء : المكتفي والمقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع ، وليس في ما وصل الينا من أخبار هؤلاء الخلفاء ما يشير الى صلته بهم اللّهم إلاّ ما ذكر من أخبار حول صلته بالراضي ؛ فقد كان من مجالسيه المقربين ، وندمائه المفضلين ، فكان خامس خمسة ممن كانوا يجلسون عن يساره في أوّل مجلس له [٩] كما كان يشارك في مجالس الأنس والشراب ايضاً ويبارى في ذلك الندماء المعروفين [١٠] وكان يسهم بشعره في الثناء على الخليفة وتخليد انتصاراته على أعدائه [١١] ، كما كان يسهم بنثره وتأليفه في خدمة الخليفة ، فكان مما عمله أن ألف له كتاب (شهر رمضان)

ثم من هم الوزراء الذين نادمهم في هذه الحقبة وهم كثر ؟ . الحق أن أخباره في هذا الصدد قليلة أيضاً ، وقد أشارت الى منادمته الوزير المهلبي وابن مقلة وابن رائق والصاحب بن عباد. فقد ذكر الثعالبي ما كتبه الصاحب في (الرزنامجة) الى ابن العميد عن مشاهداته في مجالس الوزير المهلبي مُشيراً الى ابن المنجم هذا ، فقال : (استدعاني الاستاذ ابو محمد ، فحضرت وابنا المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد لأحضره ، فأنشدا قعوداً وجوّدا بعد تشبيب طويل وحديث كثير . . .) [١٢] .

وذكر التنوخي خبر منادمته لابن رائق واستئناسه برأيه في بعض المسائل الفنية

المتعلقة بالموسيقى [١٣] . وأشار الصولي الى ان من أسباب إخراجه من جملة حشم ابن مقلة هو ابن المنجم هذا ، الذي كان أحد مجالسي ابن مقلة والمقربين اليه [١٤] كما ذكر التنوخي عن بعض الكتاب خبراً طويلاً عن منادمته لابن مقلة ومجالسته له ، قال الكاتب : (فلما جلسنا للشرب ، وشرب الوزير أقداحاً ، رميت الى أبي الحسن بن هارون المنجم بالرقعة ، فكانت له عادة عندي في التعصب لشعري ، والمدح لي عند الوزير ، لنفاقه عليه ، واختصاصه به ، من بين ندمائه ، فأخذ أبو الحسن الرقعة ، فأنشد منها الشعر ، وأتبع ذلك بوصفها وتقريظها ، وتبعه الجماعة ، واستحسن ذلك الوزير) [١٥] .

ويبدو ان حسن علاقته بابن مقلة وابن رائق من اسباب اعتماد الأول عليه في مخاصمته الثاني الذي استفحل أمره في عهد الراضي حتى استولى على الخلافة ، فصادر أملاك ابن مقلة ووالده ، ولما يئس ابن مقلة من إعادة املاكه (أخذ في السعي بابن رائق المذكور من كل جهة ، وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة ، استخرج له ثلاثمائة الف ألف دينار ، وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم) [١٦] .

ويظهر ان مجالسته للصاحب كانت في بغداد عندما زارها ابن عباد سنة ٣٤٧ هـ[١٧] . فقد أشار الى شيء من تلك المجالس الثعالبي كما تقدم ، كما أشار ياقوت الى شيء منها ايضاً فقال : (ومن كتاب الروزنامجة) قال الصاحب : وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأول من كاثرني اولاد المنجم لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته ، واستكثاري من روايته وطيب سماعه ، ولذيذ عشرته.)[١٨]

ويظهر ان الرجل كان مرموق المكانة ، محبوباً من رجال العصر ، فكان يختلف الى مجالسهم فيأنسون بأحاديثه ، ويعجبون بأدبه ، وقد ذكر التنوخي خبراً مطولاً عن أحدهم عن ثابت بن سنان يتصل بكرم البرامكة فقال : (فاستهولت ذلك ، وانصرفت فحدثت بذلك بعض الرؤساء ببغداد ، وكان بحضرته ابو الحسن

علي بن هارون المنجم ، فقال : وأيّ شيءٌ تتعجب من هذا ؟ حدثني أبي عن أبيه ، قال : كنت بحضرة المتوكل في يوم مهرجان او نيروز ...)[١٩] . وأشار ابن ظافر الى حضوره دعوة ابي علي الحسن بن مروان الكاتب الذي كان المهلبي الوزير في جملة المدعوين اليها ايضاً [٢٠]

ويبدو انه كان مكفيّ المؤونة ، حسن الحال ، فكان له عبيد ، كما كانت له حاشية معروفة . قال الثعالبي في صدد حديثه عن حركات ابن المنجم في مجلس الوزير المهلبي (وعبيده احرار لوجه الله تعالى) [٢١] .

وقال الحصري في معرض حديثه عن مقامة الحاتمي في استاذه ابن المنجم هذا (أخبرني بها ابو القاسم القنطري وغيره من حاشية أبي الحسن) [٢٢] .

ثقافته :

ان ثقافته وليدة المنابع التي استقت منها اسرته عامة ، وهي ترجع الى :

١ــ أساتيذه الذين كان لهم الفضل الأكبر في التوجيه والرعاية . ولاشك في أنّ اول استاذ تعهده بالعناية الفائقة ، وزوّده بالثقافة المتينة هو أبوه . وظهر أثر تلك الرعاية في الأخبار التي رواها عنه ابنه والتي تتعلق بالشعر والشعراء والأدب والأدباء والغناء والمغنين ، أمثال : امرئ القيس [٢٣] ، وخلف الأحمر [٢٤] ، وعبدالله العائشي [٢٥] والمؤمل بن أميل [٢٦] ، وأبي عبيدة [٢٧] ، وعبدالرحمن بن عبد الأعلى الأسلمي [٢٨] ، وصالح بن عبد القدوس [٢٩] ، وبشار [٣٠] ، وعتبة الأعور [٣١] ، والعباس بن الأحنف [٣٢] ، وأبي حية النميري [٣٣] ، وعلي بن جبلة العكوك [٣٤] ، والبحتري [٣٥] ، واسحاق الموصلي [٣٦] وابراهيم بن المهدي [٣٧] وسواهم [٣٨] .

ومن أساتذته الذين لازمهم وأخذ عنهم ، عمه يحيى بن علي ، ويتجلى أثره في الأخبار التي رواها عنه والمتعلقة بالشعراء والأدباء والخلفاء وسواهم ، أمثال : فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل [٣٩] ، والفرزدق [٤٠] ، وحمّاد الراوية [٤١]

وولادة المهزمية [٤٢] ، ومروان بن أبي حفصة [٤٣] ، وحمّاد عجرد [٤٤] ، وابنة مطيع بن إياس [٤٥] ، وأبي تمام [٤٦] ، ومحمد بن أدريس ابن أبي حفصة [٤٧] ، وفضل الشاعرة [٤٨] ، ويحيى بن علي المنجم [٤٩] » .

وروى أيضاً أخباراً عن آخرين اتصل بهم منهم :

ابو عبدالله الهشامي [٥٠] ، والمفضل بن سلمة [٥١] ، وعلي بن العباس الكاتب [٥٢] وعبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر [٥٣] ، وأبو عثمان الناجم [٥٤] ، وابو الغوث يحيى بن البحتري [٥٥] ، ومحمد بن خلف وكيع [٥٦] ، ومحمد بن موسى اليزيدي [٥٧] ، وعبيدالله بن عبدالله بن طاهر [٥٨] ، وزرياب المغنية [٥٩] ، وابن أبي غسان [٦٠] وابن عمه احمد بن يحيى المنجم [٦١] .

لقد كان ابن المنجم ذا علم غزير ، وإحاطة واسعة ، في الأخبار وانواعها ، حتى لنرى الصاحب بن عباد يثني على الرجل في هذا الشأن ويقول :

(فأول من كارثني اولاد المنجم لفضل أبي الحسن على بن هارون وغزارته ، واستكثاري من روايته . . . فسمعت منه أخباراً عجيبة ، وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة مشنفة مقرطقة ، يقول في كل منها : الشعر لفلان ، والصنعة لفلان ، أخذته هذه عن فلان او فلانة ، حتى يتصل النسب باسحاق او غيره من أبناء جنسه) [٦٢] .

ان الأخبار التي رواها وحدث بها تدل دلالة واضحة على نوع ثقافة الرجل ومداها ، وهي بلا شك شيٌ قليل من كثير أمثالها لم يصل الينا ، ومن أجل هذه الأخبار وأهميتها واتقانها وتفننها نعت الرجل بانه كان (أخبارياً) [٦٣] .

٢ـ ومن منابع ثقافته ايضاً المجالس الأدبية والعلمية التي كان يحضرها ، وهي مجالس والده وعمه يحيى ، . ويبدو أنه كان يتردد الى تلك المجالس منذ طفولته ، فقد روى عنه قوله : (كنت وأنا صبي لاأقيم الراء في كلامي وأجعلها غيناً ، وكانت سني اذ ذاك أربع سنين ـ أو أقل أو أكثر فدخل أبو

طالب المفضل بن سلمة – أو أبو بكر الدمشقي – شك ابو الفتح – الى أبي وأنا بحضرته فتكلمت بشيءٍ فيه راء فلثغت بها . . .) [٦٤] .

ولاشك في أنه استوى أديباً لامعاً أخذ يعقد المجالس الأدبية كما كان يعقدها اسلافه، كما كان يحضر مايعقد منها من قبل الرؤساء والادباء في عصره . وقد تقدم حضوره مجالس الخلفاء والوزراء واسهامه الكبير فيما كان يجري فيها، واعجاب كبار الادباء بمحاوراته الادبية ، وأخباره العجيبة .

ونرى أن نذكر في هذا الصدد مناظرته للمتنبي التي عقدت في أحد المجالس وتصدى له الحاتمي بحضور عدد من العلماء والادباء ، قال الحاتمي :

(فحضرت (أي المجلس) جماعة كان فيهم علي بن هارون مقبلاً على أبي الطيب فقال : ألست القائل :

أعددت للغادرين أسيافا تجدع منهم طُلىً وآنافا

من هولاء (الغادرين) الذين أعددت لهم هذه الأسياف ؟ وما معنى قولك : (تجدع منهم طلي وآنافا) ، الطلى لها السيوف ، والآناف تجدع بالمواسي وجعل يكرر هذا القول وابو الطيب معرض عنه . . .

ثم أقبل عليّ بن هارون عليه (أيّ المتنبي) فقال : أخبرني أمسلم أنت حين تقول :

وأفضل آيات التهامّي أنه أبوك وإحدى ماله من مناقب

وحين تقول :

وكلّ ما قد خلق الـ ـلّه وما لم يخلق
محتقر في همّتي كشعرةٍ في مفرقي

وحين تقول :

يترشفن من فمي رشفات هنّ فيه أحلى من التوحيد

ثم أسرَّ اليَّ وقال : أخبرني والله مخبر ان عمود لثاثه فاسدة ، وان نكهته مريحة فأضحكني . ولم يذكر ابو الطيب عن هذا جواباً . . .) [٦٥] .

ويظهر ان الرجل كان طلعة ، فلم يكتف بتلقي الأخبار من أصحابها ، وانما كان يعمد الى كل نتاج جديد فيتصل بصاحبه ، ويعمل على نسخه ، فقد أشار ابن المعتز في كتابه البديع الى ذلك بقوله : (وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين ، وأول من نسخه مني عليّ بن هارون بن يحيى بن أبي منصور المنجم [٦٦] ، ونحن لا نعرف السنة التي نسخ ابن المنجم فيها هذا الكتا ب ، ولكننا نعرف — كما تقدم — ان ولادته كانت في سنة ٢٧٧ هـ . والحق انه لأمر غريب أن يكون ابن المنجم هذا اول ناسخي كتاب ابن المعتز ، مع ان والده هاروناً وعمّه يحيى كانا من المقربين الى ابن المعتز وخاصة يحيى ، فهل يعنى هذا ان ابن المعتز قد ضنَّ بكتابه هذا وحجبه عن الأدباء ومنهم ابنا المنجم هارون ويحيى ، ولم يطلع أحداً عليه سوى عليّ هذا ، أو هل يكون في النص شيٌ من التحريف بسبب التقديم والتأخير في الاسماء ، وان الاصل (واول من نسخه مني هارون بن علي بن يحيى . . .) ، ولعل ما يقوّي هذا عدم الاستقامة في تسلسل النسب ، فهارون ليس ابن يحيى ، وانما هو ابن علي بن يحيى ، ويستقيم التسلسل بتقديم هارون وتأخير عليّ ؟ .

غير ان ابن المنجم لم يقصر ثقافته على الرواية او الاخبار التي سمعها من أساتيذه ومحدثيه ومجالسيه ؛ وإنما أصبح — بعد ان تمكن مما أخذه من أنواع المعرفة — رجلاً له آراؤه الخاصة في المسائل الأدبية والنقدية والبديعية والغنائية ، ولبيان آرائه هذه نرى أن نمثل لها بما ذكره تلاميذه ومن أخذوا عنه في مؤلفاتهم .

١— (قال أبو علي (الحاتمي) : أخبرني علي بن هارون المنجم ، قال : سألت أبي فقلت : أيّ بيت وعيته ، أبدع في التجنيس ؟ فقال : أجمع الناس على أن أحسن ما ورد من ذلك للعرب قول ذي الرمة :

كأنّ البرى والعاج عيجت متونها على عُشَرٍ نَهّى به السيلَ أبطحُ

قال الحاتمي : وانا أقول : من بديع التجنيس قول جرير . . .

قال علي بن هارون وأنا أقول بل قول جرير :

حـلّأت ذا سقم يرى لشفائه ورداً ويمنع إن أراد ورودا)[٦٧]

٢- (قال ابو علي : سألت ابا الحسن علي بن هارون عن التقسيم ، فقال: هو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه ، فلا يغادر قسماً يقتضيه المعنى إلاّ أورده . قال : والى هذا كان يذهب أهلنا . قال أبو على : قلنا : فما أحسن ما قيل فيه ؟ قال : كان يحيى بن علي يزعم انه لم يقل في التقسيم أحسن من قول نصيب :

فقال فريق القوم لمّا نشدتهم نعم ، وفريق : أيمن الله ما ندري

ومثله قول بشار :

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ويدرك من نجّى الفرار مثالبه

فراحوا : فريق في الإسار ، ومثله قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاربه

قال ابو علي : وليس في وصف من وقع الضرّ به ، ودارت رحى الحرب عليه غير ما ذكره .

قال : وكان يحيى بن علي يقول :

لم يقل في التقسيم أحسن من قول الشمّاخ يصف صلابة سنابك الحمار وشدة وطئه في الأرض :

متى ما تقع أرساغه مطمئنة على حجر يرفضّ أو يتدحرج

قال : وليس في الوطء الشديد إلاّ أن يكون الذي يوطأ رخواً فيرفض أو صلباً فيتدحرج .

قال عليّ بن هارون : وأنا أقول أحسن ما قيل في ذلك قول زهير :

يطعنهم ما ارتموا حتّى اذا اطّعنوا ضاربَ حتّى إذا ما ضاربوا اعتنقا

قال ابو الحسن : وأنا أقول : لا بل قول عنترة :

إنْ يلحقوا اكرر وإن يستلحموا أشدد وان يلقوا بضنك أنزل [٦٨]

٣- (قال ابو علي : قلت لعلي بن هارون المنجم ، ما رأيت أعلم بصناعة الشعر منك فما التسهيم ؟ فقال : وهذا لقب اخترعناه نحن . قلت : وما كيفيته ؟ فأجابني بجواب لم يبرزه في عبارة يحكيها عن غيره ، ان صفة الشعر المسهّم أن يسبق المستمعُ الى قوافيه ، قبل أن ينتهي اليها راويه . والشطر الأول يستخرج الشطر الأخير من قبل أن يسمعه . قال : واحسن ما قيل في ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثي أخاها عمراً :

وأقسمت يا عمرو لو نبّهاك إذن نبّها منك داءً عضالا
إذاً نبّها ليثَ عِرّيسةٍ مفيتاً مفيداً نفوساً ومالا
وخَرق تجاوزت مجهولةً بوجناء حرفٍ تشكّى الكلالا
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا..)[٦٩]

٤- (حدثني عليّ بن هارون، قال : ذكر علي بن مهدي الكسروي ان ابا تمام قال : وددت ان لي بنصف شعري نصف بيت أبي سعيد المخزومي :

حَدَق الآجال آجال

ولم يزل يجول في نفسه حتى قال :

ومهاً من مها الخدور وآجا لُ ظباءٍ يُسرعن في الآجال

قال علي بن هارون : وهذا مما غلط فيه أبو تمام ؛ لان الآجال جمع إجل وهو القطيع من البقر ، يقال : سرب من قطا ، وسرب من نساء ، وسرب من ظباء . وقال عمر :

فلم ترَ عيني مثل سرب رأيته خرجن علينا من زقاق ابن واقف) [٧٠]

٥- (أخبرني ابو الحسن علي بن هارون ، قال : ابتدأ اسحاق في قصيدته التي امتدح فيها الواثق بقوله :

ضنّت سعاد غداة البين بالزاد وأخلفتك فما توفي بميعاد

وما أعجب أمر اسحاق في هذا الابتداء واستجازته أخذه اياه نقلاً ، مع علمه بقبيح ما في السرق الذي هذه سبيله :

ضنّت سعاد غداة البين بالزاد وآثرتْ حاجة الثاوي على الغادي

قال الشيخ أبو عبدالله المرزباني رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن ، والرواية المشهورة الصحيحة في بيت الأحوص :

ضنّت عقيلة لماجثت بالزاد) [٧١] .

٦- (ومما أنكر على البحتري قوله :

محل على القاطول أخلق داثره

وقالوا : انما يقال : دثر مخلقه ، ولا يقال أخلق داثره ؛ لان الداثر لا بقية له فتخلق او تستجد . وسمعت ابا الحسن علي بن هارون يقول : خذل البحتري في هذا الابتداء من قصيدته هذه [٧٢] .

٧- (حدثني عليّ بن هارون ، قال : التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة ، وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبياني :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ انـي
شـهدت لهم مواطن صالحات أتينهم بحسن الـودّ منّـي

فأما قول امرئ القيس :

وتعرف فيه من أبيه شمائـلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حُجُر
سماحة ذا وبرّذا ووفاء ذا ونائل ذا ، اذا صحا وإذا سكر

فليس بمعيب عنـدهم ، وان كان مضمناً ؛ لان التضمين لم يحلل قافية البيت الاول ، مثل قوله (اني شهدت لهم) . وقد يجوز أن يو قف على البيت الاول من بيتي امرئ القيس ، وهذا عند نقاد الشعر يسمى الاقتضاء : ان يكون في الأول اقتضاء للثاني ، وفي الثاني افتقار الى الأول) [٧٣] .

٨- (وشبيه بهذا الفصل فصل من هذا الكتاب أيضاً (أيّ كتاب الشعر والشعراء للمرزباني) .

أنشد لابراهيم بن المهدي :

يا من لقلب صيغ من صخرة ... في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خدّيه بلحظي ، فما ... برحت حتّى اقتصّ من قلبي

ثم قال : عليّ بن هارون : أخذه احمد بن أبي فنن معنى ولفظاً ، فقال :

أدميت باللّحظات وجنته ... فاقتصّ ناظره من القلب

قال : ولكنه بنقاء عبارته وحسن مأخذه قد صار أولى به) [٧٤] .

٩- (أخبرني عليّ بن هارون قال : كان عبدالله بن المعتز يحلف ان الواثق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحاق في (لقد بخلت) . قال : ومن الدليل على ذلك انه قلما غنّى في صوت واحد بلحنين فسقط أجودهما وشهر الدون ، ولا يشهر من اللحنين الاّ أجودهما ، ولحن الواثق أشهرهما ، وما يروي لحن اسحاق الاّ العجائز ومن كثرت روايته) [٧٥] .

١٠- (حدثني ابو الفتح ، قال : كنت بحضرة أبي ، وبحضرته مغنّ يغنّي فمرّ في بعض لحن بميم فبيّنها . فقال له أبي : إذا مررت في الحانك بميم ، أو نون ، فزمّها ، واعصرها ، وانا ضامن لك طيبة ذلك ، غارم لك كلّما يجني عليك. قال : فأعاد (الصوت ، وزمّ الميم زمّاً شديداً ، فتضاعفت طيبته) [٧٦]

١١- (أخبرنا عليّ بن أيوب القمي ، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني ، حدثني عليّ بن هارون قال : حدثني عمّي يحيى بن علي ، قال : قال : احمد بن ابي فنن ، قولي :

صبّ بحبّ متيّم صبّ ... حبيّه فوق نهاية الحبّ
أشكو إليه صنيع جفوته ... فيقول : متْ بتأثر الخطب
وإذا نظرت الى محاسنه ... أخرجته عطلاً من الذنب

أدميت باللحظات وجنتـــه فاقتصّ ناظره من القـــلـــب

قال عليّ بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الابيات هو عينها ، وأخذه ابن أبي فنن مما أنشد نيه أبي لابراهيم بن المهدي :

يا من لقلب صيغ من صخرة في جســـد من لؤلؤ رطـــب
جرحت خدّيـــه بلحظي فما برحت حتّى اقتصّ من قلبي)[٧٧]

١٢- (وأخبرنا المرزباني قال : حدثنا عليّ بن هارون ، قال : حدثني أبي قال : من بارع شعر بشار قوله يصف جارية مغنية قال علي : وما في الدنيا شيٌ لقديم ولا محدث من منثور ولا منظوم في صفة الغناء واستحسانه مثل هذه الأبيات :

ورائحـــة للعين فيها مخيـــلة إذا برقت لم تسقِ بطن صعيـــد
. . .) [٧٨] .

تلاميذه :

كان لثقافة الرجل الواسعة ، وعلمه الغزير ، وأخباره الكثيرة المتنوعة أثر في إقبال المتأدبين واصحاب المصنفات للاخذ عنه ، والتحديث باخباره ورواياته وإنشاداته فمن أخذ عنه وسمع منه :

ابنه احمد ، والحسن بن الحسين النوبختي [٧٩] ، وعبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر [٨٠] ، وابو الفرج الاصبهاني [٨١] ، وابن النديم [٨٢] ، والمرزباني [٨٣] ، وأبو عليّ الحاتمي [٨٤] ، والتنوخي [٨٥] وأبو حيان التوحيدي [٨٦] .

صفاته:

لقد وقفنا من خلال أخباره على شيٌ ممّا كان يتحلّى به من صفات خَلقية وخُلقية ، وقد ألمح ابوه هارون الى ما كان عليه ابنه من الصفات التي شابـــه فيها جدّه عليّاً ووالد جده يحيى في قوله :

أرى في ابني مشابه من عليٍّ ومن يحيى وذاكَ به خليـــقُ

فإن يشبههما خلقـاً وخلقـاً فقد تسري الى الشّبه العروق [٨٧]

وأكبر الظن ان هارونـاً لا يريد بقوله هذا ، ان ولده يشبه جده عليّاً في صفاته الخَلقية ؛ لان جدّه لم يكن من ذوي الوسامة والصباحة ، وانما كان على خلاف ذلك تماماً ، الأمر الذي حمل بعض الشعراء على نعته بالقرد [٨٨] .

وأشارت بعض أخباره الى أنه كان في طفولته يلثغ بالراء ، فعالجه بعض من كان يختلف الى مجالس أبيه ، حتى زالت لثغته واستقام لسانه[٨٩] . كما أشارت الى بحّة عجيبة كانت في صوته [٩٠] . وذكر بعض مترجميه انه كان يخضب الى أن توفي [٩١] .

وكان الرجل ظريفاً فاضلاً ، حسن الخلق ، طيب العشرة ، ذا مروءة ، ذرب اللسان ، ثقة ، مؤتمناً ، سريع البديهة ، ومن أجل هذا فقد أحبه الخلفاء وقربه الوزراء فكان النديم المفضل ، والجليس المحبب . لقد شهد له بهذه الصفات من ترجم له ، فقال ابن النديم : (وكان . . . ظريفاً) [٩٢] . وقال ياقوت على لسان الصاحب بن عباد : (وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأوّل من كارثني اولاد المنجم لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته واستكثاري من روايته وطيب سماعه ولذيذ عشرته) [٩٣] ، كما ذكر الثعالبي في فصل من رسـالة للصاحب بعث بها من بغداد الى ابن العميد يذكر فيها صفات ابن المنجم فقال : (على انه (أي ابن المنجم) — أيّد الله مولانا — من

من سعة النفس والخلق ، ووفور الأدب والفضل ، وتمام المروءة والظرف ، بحال أعجز عن وصفها ، وأدلّ على جملتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها ، واعتقها وتزوج بها [٩٤] . وأشار ابن خلكان الى ثقة ابن مقلة بعليّ هذا في النزاع بينه وبين ابن رائق فحين كاتبه اختار ابن المنجم لتكون المكاتبة على يديه [٩٥]

أما سرعة بديهته ، فلعل الخبر الآتي خير دليل عليها ، ، قال الثعالبي :

(حدثني ابو عبدالله الحامدي قال : سمعته (أي الصاحب) يقول : أربعة لم أرَ أحسن منهم من الشعراء الظرفاء اسكتوني ، وأخجلوني بجوابات في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها فمنهم . . . والثالث ابو الحسن المنجم ، فانه دخل عليّ يوماً وعندي فتى من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه ابو الحسن نظرة ذي ذي علق فكاد يأكله بعينيه ، فقلت له : سكباج ، فقال : كشكية فتعجبت من سرعة فطنته للتصحيف وإجابته بما يشاكله) [٩٦] .

ويبدو ان الرجل قد أحس بشيٍ من هذه الصفات في نفسه فرأى ان يتحدث عنها بشعره ، فقال :

واني لأثني النفس عمّا يريبها ... وأنزل عن دار الهوان بمعـــزل
بهمّة نبل لا يـــرام مكانهـــا ... تحلّ من العلياء أشرف منـــزل
ولي منطق إنْ لجلج القول صائب ... بتكشيف إلباس وتطبيق مفصل [٩٧]

ومن الجدير بالذكر ان هناك خبرين يتصلان بابن المنجم ، في أحدهما طرافة وتصوير دقيق لما كان يقوم به من حركات ، وما يتخذه من رسم خاص بـــه في مجال التعليق والنقد والاستحسان لشعره وشعر ابنه ، في المجالس التي كان يحضرها هو وابنه ، وفي ثانيهما تصوير وتندر لتوهمه وفزعه من صوت حسبه صوت لص دخل داره ، ولأهمية الخبرين نرى سوقهما بنصيهما .

قال الصاحب بن عباد : (استدعاني ابو محمد (اي الوزير المهلبي) ، فحضرت وابنا المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد لأحضره ، فأنشدا قعوداً وجوّدا بعد تشبيب طويل ، وحديث كثير ؛ فان لابي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته ، وعتابه إن طويته ؛ ولأن أحصل عنده في صورة متزيد أحب اليّ من أن أحصل عنده في رتبة مقصّر ، يبتدي فيقول ببحّة عجيبة ، بعد إرسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جؤذر غلامه منديل عبراته ، والله والله وإلاّ فايمان البيعة تازمه بحلّها وحرامها ،

وطلاقها وعتاقها وما ينقلب اليه حرامٌ ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، او اتفق من عهد أبي دؤاد الإيادي الى زمان ابن الرومي لاحد شكله ، بل عيبه ان محاسنه تتابعت ، وبدائعه ترادفت ؛ فقد كان في أن يكون كل بيت منه في ديوان يحمله ، ويسود به شاعره ، ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتاً يعجب به ويتعجب من نفسه فيه ، قال : ايها الوزير : من يستطيع هذا إلاّ عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم جايس الخلفاء وأنيس الوزراء ، ثم ينشد الابن والأب يعوّذه ويهتز له ، ويقول : ابو عبدالله : استودعه الله وليّ عهدي وخليفتي من بعدي ، ولوا شتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه ، أمتعنا الله به ورعاه وان استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته) (٩٨) .

وذكر الحصري شيئاً من مقامة لابي عليّ الحاتمي تلميذ ابن المنجم وضعها في استاذه فقال : (وقد روى ابن قتيبة وغيره هذا المقام لابي حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع ، وعليه عوّل ابو عليّ محمد بن الحسن المظفر الحاتمي في الحكاية التي وضعها على استاذه على بن هارون وأتى فيها بكل مليحة نادرة . وزعم انه أحسّ حسّ برذون في اصطبله فراعه وتوهمه لصاً – وهي طويلة في نحو أربعة أجلاد . وقال في أولها :

هذه حكاية أبي الحسن علي بن هارون مع اللص الذي تخيّل انه دخل داره ، أخبرني بها ابو القاسم القنطري وغيره من حاشية أبي الحسن ، ولفظ بعضهم يزيد على بعض ، فجمعت الروايات على اختلافها ، ونظّمت شتيتها ، وهذّبت العبارة عنها ، واوردت المعاني مكسوة من النثر الرائع والتشبيه الواقع مما يطرب سامعه ويروق متصفحه ، ليكون وروده أغرب وحفظه أقرب ، ونحلت أبا الحسن وجماعة ولده قطعاً من بارع الشعر تناسب قطع الرياض بنت القطر ، صنعتها على ألسنتهم ونسبتها الى ارتجازاتهم . وتمثلت عنهم بفقر من أشعار العرب أسميت قائلها ؛

لئلا تلتبس بما اختصصت في نظمه ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وقال في آخرها : لقد كان في نبأ هذه الكريمة تبصرة لمستبصر ، وتذكرة لمتذكر . هذا ولم تقترح فيها الأقران ، ولا تنازلت فيها الفرسان ، ولا استبهمت فيها البهم ، ولا أريق فيها ملءُ محجم دم ؛ وانما هو تخييل جبان ، وتسويل جنان ، ولقد عزونا الى هذه الطائفة من التشبيهات الباهرة والأمثال النادرة ما يبعد جداً عن مثلها ، وانما بعثنا على ذلك أشر الشبيبة ، ومرح الصبا ، ولين الغصن ، وفضل القدرة ، واستجابة لما تدعيه من أفانين الكلام ، ونستغفر الله من فضول العمل) [٩٩] .

وواضح ان هذين النصين — اذا صحا — يصوران تصويراً دقيقاً كثيراً من صفات الرجل ومظاهر شخصيته ، وهي صفات ومظاهر لا تتناسب وما كان عليه الرجل من الصيت المدوي ، والعلم الغزير ، والأدب الجم ، والاتزان الرزين الذي أشاد به مترجموه .

ففي النص الأول اشارات كثيرة الى ما كان يقوم به الرجل في المجالس التي كان يحضرها من حركات عجيبة ، وما كان يطلقه من أحكام غريبة ، وما كان يظهره من العجب بنفسه وولده ، وهيّ حركات تذكرنا بما قيل عن حركات بشار [١٠٠] والبحتري [١٠١] واقوالهما عند انشادهما وان كان ما يقوم به ابن المنجم يفوق ما أثر عن الشاعرين قبله .

والحق انه لأمر يدعو الى الدهشة ان تلصق بالرجل مثل هذه الحركات والأقوال وانه لامر عجيب أن يبدأ الرجل هذه الحركات بارسال دموعه ، وان يكون قريباً منه غلامه الذي قد أعدّ اعداداً ليمد الرجل بمنديل عبراته . ان الطابع المسرحي لما ورد في النص الأول يحملنا على الشك في صحة ما جاء فيه ، ولعل صاحب النص قد أحس بهذا فقال : (فان لابي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا ان

شرحته . . . ولأن أحصل عنده في صورة ستزيد أحبَ إليَّ من أن أحصل عنده في رتبة مقصّر) .

وفي النص الثاني يبدو ابن المنجم جباناً رعديداً، على فرار ما كان عليه ابو حية النميري . واننا لنعجب حقاً ان يعمد تلميذه الى وضع مثل هذه الحكاية او المقامة عليه ، ولا يجد لذلك إلاّ حكاية الجبن والهلع من أمر يتوهمه

علاقته برجال العصر :

كان لخلق ابن المنجم السجيح وسلامة طويته ، وغزارة علمه ، ولطافة حديثه وتفنن اخباره ، وطيب عشرته ، أثر كبير في علاقاته الحسنة الطيبة مع رجال عصره : من خلفاء ووزراء ، وادباء وشعراء وان هذه العلاقة الطيبة تتمثل في تقريب اولئك الرجال له وتمتعهم بأحاديثه ورواياته وعلمه وشعره ؛ فكان — بحق — كما وصف نفسه — (جليس الخلفاء وأنيس الوزراء)[١٠٢] .

ومرّ بنا شيٌ من علاقة الرجل برجال العصر ، ونرى من المفيد أن نشير الى صلته بمن لم يسبق الحديث عنهم .

لقد أعجب بالرجل الكثيرون ، فكان من اجل ذلك ان احتفي به وقدم على سواه من الندماء ، فكان ذا شأن كبير عند ابن مقلة الوزير : (لنَفاقه عليه ، واختصاصه به ، من بين ندمائه)[١٠٣] ، كما كان (له مع الصاحب بن عباد مجالس ، وفي تشريفه يقول الصاحب :

لبني المنجم فطنة لهبيه ومخاسن عجميه عربيه
ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم حتّى عرفت بشدّة العصبيه[١٠٤]

وكانت صلته جيدة وطيبة مع علي بن هارون بن خلف بن طناب احد رجال الدولة ووزرائها وله ابيات كتب بها اليه في غيبة غابها ، وتأخرت عنه كتبه[١٠٥]. كما كان حسن العلاقة مع ابن أبي الحواري الذي وصف سقطة له وثبت منها رجله[١٠٦] : غير أنه — على ما يظهر — لم يكن على علاقة طيبة مع الصولي الذي

أشار – كما تقدم – الى انه من أسباب إبعاده عن حاشية ابن مقلة ، ولعله من أجل هذا غمزه في احد الأخبار التي رواها عنه ، وحاول ان يظهره بمظهر النديم الذي لا يتورع عن الانغماس في بعض الأمور التي نراها بعيدة عن صفاتـه ومقومات شخصيته[١٠٧] :

وفاته :

ذكرت مصادر ترجمته واخباره ثلاثة تواريخ لوفاته ، فذكر ابن النديم انه توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واه ست وسبعون سنة ، ولكنه جعل ولادته سنة سبع وسبعين ومائتين[١٠٨]،وهذا يعني ان له يوم وفاته خمساً وسبعين سنة. وتبعه الخطيب ولكنه حدّد وفاته بالأيام فقال : (مات . .. .يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)[١٠٩] .

وذكر اليافعي ان وفاته كانت في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[١١٠] ، وذهب التوحيدي الى ان وفاته كانت في سنة ستين وثلاثمائة ، قال : (وأنشدنا عليّ بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ، ومات سنة ستين ؟[١١١] .

مؤلفاته :

ذكر له مترجموه عدداً من الكتب ، منها :

١– (كتـاب شهر رمضـان) عمله للراضي ، ذكره ابن النـديم[١١٢] ؛ وابن خلكان [١١٣] وأسماه اسماعيل البغدادي (فضائل شهر رمضان)[١١٤] .

٢– (كتاب النوروز والمهرجان) ، ذكره ابن النديم [١١٥] ، وياقوت [١١٦] ، وابن خلكان [١١٧] وحاجي خليفة [١١٨] ، واسماعيل البغدادي [١١٩] .

٣– (كتاب الردّ على الخليل في العروض) ، ذكره ابن النديم[١٢٠] ، وياقوت[١٢١] وابن خلكان [١٢٢] ، واسماعيل البغدادي [١٢٣] .

٤– (كتاب رسالته في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء) ،

ذكره ابن النديم[١٢٤]، وذكره ياقوت باسم (كتاب الرسالة في الفرق..)[١٢٥] وذكره ابن خلكان باسم (كتاب رسالة في الفرق . . .) [١٢٦] .

٥- (كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله) عمله للمهلبي ولم يتمه، ذكره ابن النديم[١٢٧] وياقوت [١٢٨] وابن خلكان [١٢٩] .

٦- (كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط ، وهو معارضة عن كتاب ابي الفرج) كذا جاء في الفهرست ، ثم ذكر بعده (كتاب الفرق والمعيار بين الاوغاد والأحرار) [١٣٠] وكأنه كتاب آخر لابن المنجم . وذكر ابن النديم في ترجمة ابي الفرج الأصفهاني ان من كتبه : (كتاب صفة هارون، كتاب الفرق والمعيار – وهي رسالة في هارون بن المنجم – بين الأوغاد والأحرار) [١٣١] .

وذكر ياقوت ان من كتب أبي الفرج : (كتاب الوزن والمعيار في الاوغاد والأحرار) وهي رسالة عملها في هارون بن المنجم [١٣٢] ، ثم ذكر في ترجمته لابن المنجم ان من كتبه : كتاب اللفظ المحيط ببعض (كذا وهو تحريف وصوابه ما في الفهرست)ما لفظ به اللقيط ، عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني. ثم ذكر بعد ذلك (كتاب الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار) على انه لابن المنجم ايضاً [١٣٣] .

ويبدو ان هذا اللبس لم يكن من عمل ابن النديم وياقوت وانما جاء من ناشري كتابيهما وان المقصود بلفظة (كتاب) التي سبقت (الفرق والمعيار) هو كتاب أبي الفرج .

ويبدو ان من جاء بعدهما أحسّ بهذا اللبس فحاول أن يزيله ، قال ابن خلكان : (وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط) وهو يعارض كتاب أبي الفرج الاصبهاني الذي سماه (الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار)[١٣٤] وقال حاجي خليفة : (الفرق والمعيار بين الاوغاد والأحرار لأبي الفرج علي بن

حسين الاصبهاني . . . وفي معارضة كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ بـه اللقيط لابي الحسن بن هارون . . . المنجم [١٣٥] .

وذكره اسماعيل البغدادي فقال : (اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط في معارضة كتاب الفرق والمعيار لابي الفرج الأصبهاني) [١٣٦].

٧- (كتاب القوافي) : عمله لعضد الدولة ، ذكره ياقوت[١٣٧] ، واسماعيـل البغدادي [١٣٨] ، والجدير بالذكر ان شيئاً من هذه الكتب لم يصل إلينا .

أدبه :

لقد أسهم ابن المنجم في ميادين الادب والشعر والرواية والتأليف كما تقدم اسهاماً كبيراً ، فاعترف بأدبه وعلمه وأثره الكثيرون ، فأثنوا عليه وأطروا علمـه وادبه [١٣٩] فوصف - كما سلف - بانه كان راوية للشعر أديباً ظريفاً متكاماً حبراً شاعراً ، بل شاعراً مشهوراً[١٤٠] ، بل أعلم الناس بصناعة الشعر . كما وصف بانه : (من بيت الادب ومعدنه ، ومغاني الشعر وموطنه) [١٤١] . ويبدو انه كان أشهر أولاد المنجم في عصره ، ممّا حمل الثعالبي على القول : (فأما ابو الحسن - الذي هو كبيرهم - فقد اقتصرت من ذكره واقتصاص أمره على نبذ حكاها الصاحب في كتابه المعروف (بالروزنامجة) ، مما اتفق له مع أبي محمد الوزير المهلبي حين ورد الصاحب بغداد ، وقد أرسل يحكيها لاستاذه ابن العميد ، ثم أوردت ما علق بحفظي من ملحه)[١٤٢]

نثره :

لم يصل الينا شيءٌ كثير من نثره ، وانما وصلت إلينا كلمات له وأقوال مروية على لسانه في موضوعات شتى ، وقد أعجب بها مقتبسوها ، وصدورها بالثنـاء والاطراء ، فقال الثعالبي : (من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله : اذا أراق الربيع ورقّ النسيم ، وامتدت سماء الندّ على أرض الورد . . .) [١٤٣] وقدّم ابو هلال العسكري لدعاء له بقوله : (وأحسن ما سمعت من الدعاء ،

قول عليّ بن هارون بن يحيى المنجم) أما الدعاء فهو : (أمتع الله الأمير بمـا خوّله واستقبل به العمر . . .) [١٤٤]. وقال ابو حيان التوحيدي : (وسمعت عليّ بن المنجم يقول : وكان محذقاً حلو الحديث ، وقد سئل : لم غلب البخل على كل متفلسف ؟ فقال : وجدنا الغالب على الناظرين في حقائق الأمـور ، والباحثين عن أسرار الدهور ، وهم الموسومون بطلب الحكمة التي هي الفلسفة . .)[١٤٥]

واذا جاز لنا أن نستخلص شيئاً من سمات نثره من هذه النصوص فيمكن القول : بأنه يجمع بين دقة التعبير وجمال اللفظ ، وتسلسل الأفكار والتنقل بين السجع والترسل .

شعره :

لم يشر أحد من مترجميه أو من أصحاب الفهارس الى ان له ديوان شعر . ولم نقف له إلاّ على سبعة وثلاثين بيتاً جاءت في أخباره وترجمته . والجدير بالذكر ان قسماً من هذا الشعر جاء منسوباً لابي الحسن ابن المنجم دون ذكر الاسم ، وجعلناه من شعر عليّ هذا ، مع ان ابنه كان يكنى بابي الحسن ، وقد لا يستبعد أن يكون هذا الشعر او قسم منه لابنه ، ولكن ليس لدينا دليل قاطع على انه له . كما ان بيتين منه منسوبان لسواه .

ويظهر أن شيئاً من شعره قد فقد ، فقد أشار الصاحب بن عباد فيما كان يكتبه الى ابن العميد حين زار بغداد الى أحد مجالسه مع ابن المنجم فقال : (استدعاني الاستاذ ابو محمد فحضرت وابنا المنجم في مجلسه وقد أعدّا (قصيدتين) في مدحه . . . فأنشدا قعوداً، وجوّدا بعد (تشبيب طويل) ، وحديث كثير . .)[١٤٦] وهذه القصيدة ذات التشبيب الطويل والحديث الكثير لم يصل إلينا منها شيءٌ ، ولا شك انها لم تكن الوحيدة في فنها وطولها ، وانما هناك أمثالها قيلت في غير هذا المجلس ولكنها فقدت في جملة ما فقد من التراث ، فقد ذكر الصولي في حديثه عن قضاء الراضي على أحد خصومه قائلاً : (ودخل ابنا المنجم احمد بن

يحيى ، وعليّ بن هارون فأنشدا الراضي في يوم الخميس شعراً يهنيانه بهـذا الفتح . . .)[١٤٧] .

وذكر الثعالبي فصلاً للصابي ضمنه بيتين لابن المنجم قال فيه : (وأقول له ما أنشد نيه عليّ بن هارون بن المنجم لنفسه من (قصيدة) كتب بها الى ابن أبي الحواري وقد وثئت رجله من عثرة لحقته)[١٤٨] ، ولم يصل الينا من هذه القصيدة سوى ثلاثة أبيات [١٤٩] .

لقد أعجب بشعره الكثيرون فاقتبسوا منه نماذج زينوا بهـا مؤلفاتهم واطروه واشادوا به . ومضى نعت الصاحب شعره وشعر ابنه بالجـودة في مجلس الوزير المهلبي . وقـال اليافعي : (وله أشعار حسان)[١٥٠] ، وقـال الثعالبي فى ثمار القلوب : (مقام ابراهيم : يضرب مثلا لكل مكان شريف ومقام كريم : ومن أحسن ماسمعت فى ضرب المثل به ما أنشده ابو اسحاق الصابى لعلى بن هارون أبن علي بن يحيى المنجم فى ابن ابى الحوارى ، وقد عرفت له سقطة وثئت رجله منها[١٥١]

كما أعجب به آخرون فكانوا يتمثلون به في مجالسهم او حالاتهم الخاصة ، فقد روي ان صلاح الدين الايوبي كان معجباً بقول ابن المنجم :

وما خضب الناس البياض لقبحه فأقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسوّدت على الرسم من حزن عليه منازله

فكان يمسك بكريمته وينظر اليها ويقول : اي والله مات الشباب[١٥٢]

ولجودة هذا الشعر أقبل عليه المغنون فغنوا به ، من ذلك ابياته في أحد أصدقائه[١٥٣] اما هو فقد كان معجباً بشعره وشعر أسرته إعجاباً كثيراً ، ولعل ما ذكره الصاحب في أحد مجالسه مع ابن المنجم دليل على هذا .

ان ما وصل الينا من شعره يتناول فنون : الغزل والعتاب والفخر والمديح والوصف والهجاء ، وتتمثل في هذا الشعر جودة الاسلوب ومتانته ، ودقة المعنى وسلامته ، وخلوه من التعقيد او الالتواء ، فهو نماذج من الشعر الحسن الذي يدل على شاعرية متمكنة ، وقدرة عالية .

وحملت جودة شعره وحسن معانيه بعض كبار الشعراء الى النظر فيه والاقتباس منه .

وقد ذكر العميدي في كتابه الابانة عن سرقات المتنبي نموذجاً من هذ الشعر الذي رأى ان المتنبي قد نظر فيه . فقد ذكر لعلي بن المنجم قوله :

كريم نهته النفس عن شهواتها ووفته أقساط المعالي بلا بخس
إذا لم تكن نفس ابن آدم حرة تحن الى العليا فلا خير في النفس

ثم ذكر عقبه قول المتنبي :

تلك النفوس الغالبات على العلا والمجدُ يغلبها على شهواتها[١٥٤]

• • •

نصوص من شعره ونثره :

١ــ الشعر :

ــ ١ ــ

قال علي بن هارون المنجم (مجزوء الكامل)

١ــ ضلَّ الفراقُ ولا أهتدَى ونَأَتْ فلا دَنَتِ النَّوَى
٢ــ وَهوَى ــ فلا وَجَدَ القرَا رَ ــ مُعنِّفٌ أهلَ الهــوَى

التخريج : معجم الأدباء ١٥-١١٧ وفيه : (ومن كتاب الروزنامجة قال الصاحب : وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأول من كارثني أولاد المنجم لفضل ابي الحسن علي بن هارون وغزارته ، واستكثاري من روايته وطيب سماعه ولذيذ عشرته ، فسمعت منه أخباراً عجيبة وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة مشنفة مقرطقة يقول في كل منها : الشعر لفلان ، والصنعة لفلان ، أخذته هذه عن فلان ، أو فلانة ، حتى يتصل النسب باسحاق او غيره من أبناء جنسه ، وكان اكثر ما يعجب به مولاها أبيات له (اولها) : (البيتان) فاتفق ان سألت اول مرة سمعت اللحن فيه عن قائله ، فغضب واستشاط ، وتنكّر واستوفز ونفر وتنمّرَ وقال : تقول لمن هذا ؟ أما يدل على قائله ؟ أما يعر ب عن جوهره ؟ أما ترى أثر بني المنجم على صفحته ؟ أما يحميه لأ لاؤه او لوذ عيته من أن يدال بمن ؟ وممن هو الرجل ؛) .

وقال : — ٢ — (الكامل)

١— قالَ الطّبيبُ وقد تأمّلَ سَحنتي هذا الفتىَ أودَتْ به الصّفراءُ

٢— فَعَجِبْتُ منهُ إذْ أصابَ وما درَى قولاً وظاهرُ ما أرادَ خَطاءُ

التخريج :

نشوار المحاضرة (٢/٧٠ - ٧١ ، ٨/٢٦٣ - ٢٦٤) ، معجم الأدباء ١٥/١١٨-١١٩)

يحسن الرجوع الى النشوار للوقوف على حكاية تتصل بالبيتين .

١— في هامش النشوار (٧١) جاء هذا التعليق :

في الأصل : يلي هذا البيت آخر في نفس المعنى ويقاربه في اللفظ وهو :

جسّ الطبيب يدي وقال مخبراً قد أتلفت هذا الفتى الصفراء

معجم الأدباء :

جسّ الطبيب يدي وقال مخبّراً هذا الفتى أودت به الصفراء

الصفراء : المرّة ، وهي أحد الأخلاط الاربعة : الدم ، والبلغم والمرة الصفراء ، والمرة السوداء (انظر هامش (٣) من النشوار) .

٢— النشوار : ٨/٢٦٤ : (ومعنى ما أراد خطاء) .

—٣—

وقال : (الكامل)

١— بَيني وبينَكَ في الهوَى أسبابُ والى المحبّةِ تَرجِعُ الأنسابُ

٢— بَيني وبينَ الدّهرِ فيكَ عِتابُ سَيطولُ إنْ لم يمحُهُ الإعتابُ

٣— يا غائباً بِوصالِهِ وكتابِهِ هَلْ يُرتَجَى مِن غَيبتيكَ إيابُ؟

٤— ما غابَ مَن لم يَنأَ صَفوُ وِدادِهِ والحاضرونَ ، وإن دنوا غُيّابُ

٥— لولا التّعَلُّلُ بالرَّجاءِ تَقطّعَتْ نَفْسٌ عَليكَ شِعارُها الأوصابُ

٦— لا يأسَ مِن رَوْحِ الإلهِ فَرُبّما يَصِلُ القَطوعُ ويَحضُرُ الغيّابُ

٧— فإذا دَنَوْتَ مُواصلاً فهو المنَى سَعِدَ المُحِبُّ وساعَدَ الأحبابُ

٨— وإذا نأيْتَ فليسَ لي مُتَعلّلٌ إلاّ رَسولٌ بالرِّضا وكِتابُ

التخريج :

الابيات ما عدا الاول في : نشوار المحاضرة ٣-٢٠٣ ، وما عدا (١ ، ٤) في يتيمة الدهر ٣-١٢١ ، ومعجم الأدباء ١٥-١٤١ - ١١٥ ، والابيات (٢، ٣، ٥-٦) في الفرج بعد الشدة ٥-٢٧ ، وما عدا (٤، ٧، ٨) في : وفيات الأعيان ٣-٥٧ ، وما عدا (١، ٤، ٧ - ٨) في : الاعجاز والايجاز ٢٤١ ، وخاص الخاص ١٧٧ ، والمنتحل ٢٢٩ ، ومرآة الجنان ٢-٣٥٠ ، وانوار الربيع ٤/١٠٥ .

جاء في النشوار : (أنشدني ابو الحسن ، علي بن هارون بن يحيى بن المنجم لنفسه ، وكتب بها الى عليّ بن هارون بن خلف بن طناب ، في غيبة كان غابها ، وتأخرت عنه كتبه ، وفيه صنعة لابي الحسن بن طرخان) .

٢- مرآة الجنان :

بيني وبين الدهر فيك يمجه سيطول ان يجبه اعتـــاب

تحريف . انوار الربيع : (لم يغنه الاعتاب) .

٣- الوفيات . (بكتابه ووصاله) .

٤- الفرج : (بمزاره وكتابه من غيبتك) ، والأخيرة خطأ .

الاعجاز : (يا نائماً بمرارة وكآبة) . خاص الخاص والمنتحل : (يا غائباً بمزاره وكتابه) . مرآة الجنان : (لوصاله وكتابه) .

٥- الوفيات : (بالرجا لتقطعت) . المرآة : (بالرجاء لتقطعت) ولا يستقيم الوزن .

٦- النشوار : (فانه يصل فيقدم) . اليتيمة : (فربما وتحضر) ، المنتحل : (فربما يصل ويقدم) ، الاعجاز :

لا بأس من فرج الاله فربما يصل ويقدم) وفيه تحريف .

خاص الخاص : (لا تأس من فربما يصل ويقدم) .

معجم الادباء (والوفيات : (فربما ويحضر) . المرآة :

(لا بأس فربما يصل القطيع) وفيه تحريف . انوار الربيع :
(من فرج فربما يصل ويقدم) .
٧ــ اليتيمة : (واذا دعوت مساعداً فهو المنى) . معجم الادباء : (وإذا دنوت)
٨ــ اليتيمة : (واذا بعدت فليس بالرضا وعتاب)

ــ٤ــ

وقال : (الطويل)
١ــ لَئِنْ غِبتَ عن عَيني بالبُعدِ والنَّوَى
لَما غِبتَ عَنْ فِكْري وعنْ ناظرِ القَلبِ
٢ــ أَراكَ على بُعْدِ المَسافةِ بيننَا
كَما تُبصرُ العَينانِ مِنّي على القُرْبِ

التخريج :
الصداقة والصديق (٢٣١) .

ــ ٥ ــ

وقال : (الطويل)
١ــ إذا ما غَدَتْ طلاّبةُ العلمِ مالَها
مِن العِلمِ إلاّ ما يُخلّدُ في الكُتْبِ
٢ــ غَدَوْتُ بِتَشميرٍ وجِدٌّ عَليهِمُ ومِحبرتي سَمعي ودفترُها قلبي

التخريج :
المحاسن والمساوئ وفيه بعد الرقم (٦) : (وقال في الذهن) . والبيتان منسوبان لأبي عليّ البصير او غيره (انظر : مجلة المورد المجلد الاول ــ العددان الثالث والرابع ص ١٧٠ للوقوف على تخريج البيتين) .

ــ ٦ ــ

وقال (المتقارب)
١ــ إذا ما خلوتُ مِن المُؤنسينَ جَعَلْتُ المُحدّثَ لي دَفتري

٢- فلمْ أخلُ من شاعرٍ مُحسنٍ ومِن مُضحكٍ طيِّبٍ مُنْدرِ
٣- ومِن حِكَمٍ بينَ أثنائِها فَوائدُ للناظرِ المُفْكِرِ
٤- وإنْ ضاقَ صدري بأسرارِهِ وأودعتُهُ السرَّ لم يَظْهرِ
٥- وإنْ صَرَّحَ الحُبُّ باسمِ الحبيبِ لَما اختَشَيْتُ ولم أحصرِ
٦- وإنْ عُذْتُ من ضجرة بالهجاء ولو في الخليفة لمْ أحذَرِ
٧- فَناديتُ منهُ كَريمَ المَغيبِ لِندمانه طَيِّبَ المَحضَرِ
٨- فلستُ أرى مُؤثراً ما حَييتُ عليهِ نَديماً الى المَحْشرِ

التخريج :

المحاسن والمساوئ ١٦ - ١٧ وفيه : (قال : وأنشدنا ابو الحسن عليّ بن هارون بن يحيى المنجم ، رحمه الله) .

- ٧ -

وقال : (الطويل)

١- كَريمٌ نَهتْهُ النّفسُ عن شَهواتِها
وَوَفّتْهُ أقساطَ المَعالي بِلا بَخْسِ
٢- إذا لم تكُنْ نَفسُ ابنِ آدمَ حُرَّةً
تَحنُّ الى العليا فلا خيرَ في النّفسِ

التخريج :

الإبانة عن سرقات المتنبي ٦٣ ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ٢٢٥

١- في الصبح : (ووافته) .

- ٨ -

وقال : (الطويل)

١- وما خَضَبَ النّاسُ البَياضَ لِقُبحه
فأقبحُ منهُ - حينَ يَظهرُ - ناصلُه

٢- ولكنّهُ ماتَ الشّبابُ فسوّدتْ
على الرَّسمِ من حزنٍ عليهِ منازلُه

التخريج :
مرآة الجنان ٣-٤٦٥ .
١- في الاصل : (ناضله) تصحيف . نصل الشعر : زال عنه الخضاب ، ولحية ناصل .

- ٩ -

وقال : (الطويل)
١- واني لأثني النّفسَ عمّا يَريبُها وأنزِلُ عَن دارِ الهَوانِ بِمَعْزِلِ
٢- بِهِمّةِ نُبْلٍ لا يُرامُ مَكانُها تَحُلُّ من العَلياءِ أشرفَ مَنزِلِ
٣- ولي منطِقٌ إنْ لَجْلجَ القولُ صائبٌ بِتكشيفِ إلباسٍ وتَطبيقِ مفصَلِ

التخريج :
معجم الشعراء ١٥٦ ، معجم الادباء ١٥-١١٨ ، أعيان الشيعة ٤٢ - ٢٠٠
١- معجم الأدباء : (في دار) .

- ١٠ -

وقال : (الرجز)
١- وقدحٍ مورّسِ السِّربالِ من نقشهِ قَبلَ المُدام حالِ
٢- تَحسبُهُ ملآنَ وهو خالِ

التخريج :
تيمة الدهر ٣-١٢٢

-١١-

وقال في مدح الامام عليّ بن أبي طالب : (الطويل)
١- وَهَلْ خَصْلةٌ من سؤددٍ لم يكنْ لها
أبو حسنٍ من بينهم ناهضاً قِدْما

٢- فَما فَاتَهُمْ مِنها بهِ سَلّموا لـــهْ
وما شاركوهُ كانَ أوفرَهمْ قِسْماً

التخريج :

معجم الشعراء ١٥٦ ، معجم الادباء ١٥-١١٨ ، أعيان الشيعة ٤٢-٢٠٠

- ١٣ -

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن ابي الحواري وقد وثئت رجله من عثرة لحقته :

(الخفيف)

١- كيفَ نالَ العثارُ مَن لم يَزلْ منـ ـهُ مُقيلاً من كلِّ خَطْبٍ جسيم
٢- أو تَرقّى الأذَى الى قَدَمٍ لمْ تَخطُ إلاّ الى مَقامٍ كَريمِ
٣- لمقامِ النبيِّ أحمدَ أو مثـ ـلِ مقام الخليلِ إبراهيـــمِ

التخريج :

ثمار القلوب ٤٢ - ٤٣ ، والاول والثاني في : يتيمة الدهر ٣-١٢٢ ، والاعجاز والايجاز ٢٤٢ ، وخاص الخاص ١٧٨ ، والتذكرة الحمدونية ٥ - الورقة ٧٨ و ، ظ ، ووفيات الاعيان ٣-٥٧ .

١- ثمار القلوب : (مفيداً في كل) . الاعجاز : (مقيل) .
٢- الاعجاز : (أفيرقى) . الوفيات : (او ترقى الردى) .

٢ - النثر :

-١-

قال : علي بن هارون المنجم :

(الشّربُ على غير الدّسم سمّ ، وعلى غيرِ النّغم غَمّ)

التخريج :

برد الاكباد (١٠٨) ، ضمن خمس رسائل .

— ٢ —

وقال :

(أنا واللهِ أجنّ على جدري الوجه المليح ، ويسير الحول في العين الساحرة ، ونخوة الخلق الطيب) .

التخريج :

خاص الخاص ص ٥٥

— ٣ —

ومن كلامه :

(إذا أراق الربيع ورقّ النسيم ، وامتدت سماء النّدّ على ارض الورد ، وحضرت الراح والأوجه الملاح ، وتجاوبت الأطيار والاوتار ، خفت أيدي الطرب على الجيوب ، وهتكت استار القلوب) .

التخريج : خاص الخاص (٦٠)

— ٤ —

ومن كلامه :

(أمتعَ الله الأمير بما خوّله ، واستقبل به من العمر أسرّه وأطوله ، وملاّه [1] من العزّ أمدّه وأكمله ، وألبسه من الانعام أسبغه وأجزله ، ومهد له من العيش أرغده وأفضله ، وجمع له من الخير آخره واوله) .

التخريج :

ديوان المعاني (١-٩٦) .

— ٥ —

ومن كلامه :

(وسمعت (المتكلم ابو حيان) عليّ بن المنجم يقول ، وكان محذقاً حلـــو

١ — في الأصل (ملأه) ، خطأ . ملاه : متعه .

الحديث ، وقد سئل : لم غلب البخلُ على كل متفلسف ؟ فقال :

وجدنا الغالبَ على الناظرينَ في حقائق الأمور ، والباحثين عن أسرار الدّهور ، وهم الموسومون بطلب الحكمة التي هي الفلسفة ، التمسكَ بكل عَرَض يملكونه حتّى إنهم لا يُفرجون عن شيءٍ إلاّ بمشقة شديدة ، ولا يجدون ألمَ الشّحّ والبخل ، ولا يأنفون من عارهما ؛ وطلبنا العلّة في ذلك مع ما يقتضيه مذهبهم من الزهد والبذل والإيثار والتكرم ، فوجدناها في آثار النجوم والنظر في دلالتها ، وذلك ان الذي يدلّ على علم الحقائق والغوص فيها ، واستيفاء الفكر فيها زحلُ وعطارد بالاشتراك . وزحلُ يوجب مع شهادته الاولى الحصرَ والحسدَ والضيق والبخل ؛ لان البخل يكون من جهة الخوف من الفقر ، وزحل يوجف عجز النفس وخضوعاً عند الحاجات ، وإشفاقاً على الفائت لعسر آثار زحل وكثرة تغيّر أحوال عطارد .

قال :

وهذه الدلالة موافقة لما في الطبيعيات ، وذلك لأن البرد واليبس ، من آثار زحل ، يوجبان عوارض السوداء ؛ وأخلاق النفس تابعةٌ بالنظر الاول لمزاج البدن فلذلك يستحيل إليه ، وكذلك حال عطارد في خصوصيته باليبس ، ولان الحرارة معدومة في زحل وعطارد ، والسخاء من جنس الشجاعة المشاكلة لقوة الحرارة ، والبخل من جنس الجبن المشاكل لقوة اليبس الذي يوجب العجز وضيق الصدر والخوف في الحاجات .

قال :

ولان الزُّهرة لها في الأمور الالهية والدلالة على الوحي وطهارة الأخلاق مع ما توجبه من الشهود والنعمة والبذل والقوة الانفعالية بسبب الرطوبة الغالبة عليها ؛ فهي إذا أعطت الحقائق بغير تكلف ، بل على سبيل الوحي ، تميل النفس الى طهارة الأخلاق والتهاون بالمال للمباينة الواقعة بين الأمور الالهية والأمور الطبيعية

التي بها يطلب المال ويتمسك به ، فالذي يشرك في تدبيره بين العلوم الخلق الزُّهرةُ ويكون صاحبها مصادقاً للحقائق عفواً مُبغضاً للمال طبعاً .

والذي يغلب على تدبيره في العلم والخلق زحل ، وعطارد يتكلف العلم ويحب المال ، ويكون مغلوباً بالبخل) .

التخريج :

أخلاق الوزيرين ٣٧٧ ــ ٣٧٩

ــ ٦ ــ

ومن كلامه :

(استدعاني (المتكلم الصاحب بن عباد حين ورد بغداد) الاستاذ ابو محمد ، فحضرت وابنا المنجم في مجلسه وقد أعدّا قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد لأحضره ، فأنشدا قعوداً وجوّدا بعد تشبيب طويل وحديث كثير ؛ فان لابي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته ، وعتابه إن طويته ، ولان أحصل عنده في صورة متزيد ، أحبُ اليّ من أن أحصل عنده في رتبة مقصّر ، يبتدئ فيقول ببحّة عجيبة بعد إرسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جؤذر غلامه منديل عبراته ، والله والله ، وإلاّ فأيمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها ، وطلاقها وعتاقها ، وما ينقلب اليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، او اتفق من عهد أبي دؤاد الإيادي الى زمان ابن الرومي لأحد شكاه ، بل عيبه ان محاسنه تتابعت ، وبدائعه ترادفت ، فقد كان في الحق أن يكون كل بيت منه في ديوان يحمله ويسود به شاعره

ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتاً يعجب ويتعجب من نفسه فيه قال : أيّها الوزير مَن يستطيع هذا إلاّ عبدك عليّ بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم جليسُ الخلفاء وأنيس الوزراء ، ثم ينشد الابن والاب يعوّذه ويهتز له ، ويقول : ابو عبدالله : استودعه الله وليّ عهدي وخليفتي من بعدي ولو اشتجر اثنان من

مصر وخراسان لما رضيت لفَصْل ما بينهما سواه ، أمتنعنا الله به ورعاه ، وحديثه عجب ، وان استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته) .

التخريج :

يتيمة الدهر ٣-١١٩ — ١٢١ ، معجم الأدباء ١٥-١١٢ — ١١٤

(١) في اليتيمة (يجمله) .

— ٧ —

ومن كلامه :

(حدثني (المتكلم التنوخي) ابو الفتح احمد بن علي بن هارون المنجم ، قال : حدثني أبي ، قال :

كان أبو بكر بن رائق ، شديد الاعجاب بغناء ابي القاسم بن طرخان ، وكان أهلاً لذلك ، وكان أطيب الناس حلقاً ، وأحسنهم صنعة ، وكان يجسّ الطنبور جساً أطيب من الضرب ، تكاد القلوب إذا سمعته ، أن تخرج من أَضلاعها ، استطابة له . وكان اذا ابتدأ يجسّ ، ابتدأ ابن رائق يشرب أقداحاً الى أن يجيء الغناء .

فقال يوماً : يا ابا الحسن، ما ترى هذا الجسّ الذي ليس على وجه الارض أطيب منه ، أيّ شيء يشبه عندك ؟ فقلت : أيّها الأمير ، يشبه رسول الحبيب ، يستأذن لزيارته ، فأعجبه ذلك) .

التخريج :

نشوار المحاضرة ٣-٢٨٤ .

الهوامش

(١) انظر : معجم الشعراء ١٥٦ ، الفهرست ٢١٢ ، تاريخ بغداد ١١٩/١٢ .
(٢) الفهرست ٢١٢ .
(٣) إضافة من المصادر الأخرى .
(٤) تاريخ بغداد ١٢٠/١٢ ، وانظر : معجم الادباء ١١٢/١٥ حيث نقل مثل هذا عن ثابت وانظر : وفيات الاعيان ٥٨/٣ .
(٥) ١٨٣/٥ .
(٦) الفهرست ٢١٢ وانظر : معجم الأدباء ١١٢/١٥ .
(٧) يتيمة الدهر ١١٩/٣ وانظر : وفيات الأعيان ٥٧/٣ .
(٨) الأنساب ٥٤٣ .
(٩) أخبار الراضي (٩).
(١٠) نفسه ٥٥
(١١) نفسه ٢١
(١٢) يتيمة الدهر ١٢٠/٣
(١٣) انظر : نشوار المحاضرة ٢٨٤/٣ وانظر النثر الرقم (٧) .
(١٤) أخبار الراضي ٩٠
(١٥) نشوار المحاضرة ٦٤/٢ — ٦٥
(١٦) وفيات الأعيان ١٩٩/٤
(١٧) انظر : ديوان الصاحب بن عباد ص ٧
(١٨) معجم الأدباء ١١٦/١٥ وانظر : خاص الخاص ٥٣ حيث ذكر شيئاً عن صلة الصاحب بابن المنجم هذا .
(١٩) نشوار المحاضرة ٢٤٥/٨
(٢٠) بدائع البدائع ٣٤٧ — ٣٤٨
(٢١) يتيمة الدهر ١٢٠/٣
(٢٢) جمع الجواهر ٢١٨
(٢٣) الموشح ٤٣
(٢٤) نور القبس ١٧٥ وحلية المحاضرة ٣٧/٢ (طبعة الكتاني) .
(٢٥) نور القبس ١٩٦ .
(٢٦) الموشح ٤٥٤
(٢٧) نفسه ٥٥٨
(٢٨) نفسه ٥٦٨
(٢٩) تاريخ بغداد ٣٠٥/٩
(٣٠) حلية المحاضرة ٢٣٨/٢ ، أمالي المرتضى ١٣٨/٢ ، ١٣٩

(٣١) حلية المحاضرة ١٧٨/٢
(٣٢) تاريخ بغداد ١٣١/١٢
(٣٣) أمالي المرتضى ٤٤٩/١
(٣٤) تاريخ بغداد ٣٥٩/١١
(٣٥) نفسه ٣٤٢/٢
(٣٦) حلية المحاضرة ٣٨ (طبعة هلال ناجي) ، وانظر الكتاني ١٣٨/١ ، والأغاني ٢٨٢/٩
(٣٧) الأغاني ١٢٠/١٠ ، ١٣٩ تاريخ بغداد ٣٠٢/٤
(٣٨) حلية المحاضرة ٤٣ (هلال) ، ١٤٦/١ (كتاني) ، زهر الآداب ٣١٦/٣ .
(٣٩) أشعار النساء ١٤٢
(٤٠) حلية المحاضرة ٥٠/٢ (كتاني)
(٤١) أمالي المرتضى ١٣٤/١
(٤٢) أشعار النساء ١٤٢
(٤٣) الموشح ٣٩٣ – ٣٩٤
(٤٤) نفسه ٢٤
(٤٥) أمالي المرتضى ١٤٢/١
(٤٦) الموشح ٥٠٢
(٤٧) معجم الشعراء ٣٨٦
(٤٨) الأغاني ٣٠٧/١٩
(٤٩) الإبانة عن سرقات المتنبي ٢٢٥ ، وانظر حلية المحاضرة ٥٠ (هلال) ، ١٥٢/١ (كتاني)
(٥٠) الأغاني ١٣٨/١٠ – ١٣٩
(٥١) الموشح ٣٢٠
(٥٢) نفسه ٤٩٣
(٥٣) نفسه ٤٦٤
(٥٤) ٥١٠
(٥٥) نفسه ٥١٠
(٥٦) نفسه ٢٢٨
(٥٧) الأغاني ٢٨٢/٥
(٥٨) نفسه ١٤٠/١٠
(٥٩) نفسه ٢٧٨/١٠
(٦٠) حلية المحاضرة ٣٩/٢ – ٤٠ (كتاني)
(٦١) تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ .
(٦٢) معجم الأدباء ١١٦/١٥ – ١١٧ .
(٦٣) تاريخ بغداد ١١٩/١٢ .
(٦٤) نفسه
(٦٥) الرسالة الموضحة ١٢١ – ١٢٣ .
(٦٦) ص ٥٨ .
(٦٧) حلية المحاضرة ٤٣ – ٤٥ (هلال) ، ١٤٦/١ (كتاني) والنص في الثاني ناقص .
(٦٨) نفسه ٤٥ (هلال) ، ١٤٧/١ (كتاني) والنص في الثاني مضطرب ، وانظر : المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ١٠٢ – ١٠٣ .
(٦٩) حلية المحاضرة ٥١ (هلال) ، ١٥٢/١ – ١٥٣ (كتاني) ، وانظر : المنصف في الدلالات ١٠٥ والعمدة ٣١/٢ .
(٧٠) الموشح ٥٠٥
(٧١) نفسه ٤٦١
(٧٢) نفسه ٥١٧
(٧٣) الموشح ٤٩
(٧٤) دلائل الاعجاز ٣١٤ (أدميت) في الأصل (أدمت) تحريف

(٧٥) الأغاني ٥/٣٦٤ .
(٧٦) نشوار المحاضرة ٣/٢٨٥ ابر الفتح : هوابن علي بن هارون.
(٧٧) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢ .
(٧٨) أمالي المرتضى ٢/١٣٨ .
(٧٩) تاريخ بغداد ١٢/١١٩
(٨٠) نفسه ١٠/٣٤٨ .
(٨١) انظر : ص ٤ ، ٥ ، ١٠ .
(٨٢) الفهرست ٢١٢ .
(٨٣) انظر : انظر ثقافته .
(٨٤) انظر : انظر ثقافته .
(٨٥) انظر الفرج بعد الشدة ٥/٣٩
(٨٦) الصداقة والصديق ٢٤٤
(٨٧) معجم الشعراء ٤٦٥
(٨٨) ديوان البحتري ٤/٢١٠٦
(٨٩) تاريخ بغداد ١٢/١١٩ ، معجم الأدباء ٥/١١٥
(٩٠) يتيمة الدهر ٣/١٢٠ ، معجم الأدباء ١٥/١١٣
(٩١) الفهرست ٢١٢
(٩٢) نفسه ٢١٢ .
(٩٣) معجم الأدباء ١٥/١١٦ - ١١٧ .
(٩٤) يتيمة الدهر ٣/١٢٠ ، معجم الادباء ١١٥/١١٢
(٩٥) وفيات الأعيان ٤/١٩٩ .
(٩٦) خاص الخاص ٥٣ . الكشكية . وهي نوع من الحساء يعمل من الكشك ، والكشك : طعام يتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيفت ويطبخ (ديوان الوزير محمد بن عبدالملك الزيات) ص٦٨ هامش (٤) .
(٩٧) معجم الشعراء ١٥٦
(٩٨) يتيمة الدهر ٣/١٢٠ - ١٢١ ، ومعجم الادباء ١٥/١١٣ - ١١٤ .
(٦٩) جمع الجواهر ٢١٨ - ٢١٩
(١٠٠) الأغاني ٣/١٤٠
(١٠١) البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ١٨٠ - ١٨١
(١٠٢) يتيمة الدهر ٣/١٢٠
(١٠٣) نشوار المحاضرة ٢/٦٤
(١٠٤) وفيات الاعيان ٣/٥٧ . من الجدير بالذكر أن أبا حيان التوحيدي يشير الى أحد أبناء المنجم الذي كان متصلا بالصاحب بن عباد في كتابه (أخلاق الوزيرين) يقول فيه : (وهل تجد=

= فيمن تقدم عنده ونفق عليه غير ابن المنجم وهو يعبث بلحيته وهامته ، ويسخر منه ويضحك به ، ويعمل له الشعر في النوروز والمهرجان وغيرهما ، ويسمعه في هيئته يوم المحفل ويطرب على إنشاده . ويقول : ما أحسن شعرك ، وما أسلس طبعك ! ويعطيه على ذاك ، ويتقدم اليه بالقيادة وبكل ما لا يجيزه الدين والمروءة) . (اخلاق الوزيرين ١٦٠ – ١٦١ .

وعلق محقق الكتاب على (ابن المنجم) الوارد في النص : (ابو الحسن على بن هارون كبير بني المنجم . . .) .

ان المقصود بابن المنجم في هذا النص لا يمكن ان يكون علياً صاحب الترجمة وذلك لسببين :

الأول : ان صلة علي هذا بالصاحب كانت في بغداد يوم زارها الصاحب في سنة ٣٤٧ هـ وان ابن المنجم على ما نرجح لم يزر الصاحب في بلاد فارس ، لان الصاحب ما يزال كاتباً (انظر : ديوان الصاحب بن عباد ص ٧) .

والثاني ان ابا حيان ألف كتابه بعد اتصاله بالصاحب وهو وزير ، وان استيزاره كان سنة ٣٦٤ (راجع الديوان) ، في حين ان وفاة ابن المنجم كانت في سنة ٣٥٢ هـ .

ويبدو ان المقصود بقول ابي حيان احد أبناء على الذين اتصلوا بالصاحب بعد استيزاره.

(١٠٥) انظر الشعر الرقم (٣)

(١٠٦) انظر الشعر الرقم (١٣)

(١٠٧) انظر : اخبار الراضي ٥٥ – ٥٦

(١٠٨) الفهرست ٢١٢ ، وانظر : معجم الأدباء ١١٢/١٥ حيث جعل وفاته في هذه السنة عن ست وسبعين سنة ، وجعل ولادته سنة ٢٧٦ .

(١٠٩) تاريخ بغداد ١٢٠/١٢ ، وانظر : وفيات الأعيان ٥٨/٣ حيث نقل ما ذكره الخطيب .

(١١٠) مرآة الجنان ٣٥٠/٢ .

(١١١) الصداقة والصديق ٢٤٤ .

(١١٢) الفهرست ٢١٢ .

(١١٣) وفيات الأعيان ٥٧/٣ .

(١١٤) هدية العارفين ٦٨٠/٥ .

(١١٥) الفهرست ٢١٢

(١١٦) معجم الأدباء ١١٢/١٥

(١١٧) وفيات الأعيان ٥٧/٣ .

(١١٨) كشف الظنون ١٤٦٨/٢ .

(١١٩) هدية العارفين ٨٦٠/٥

(١٢٠) الفهرست ٢١٢

(١٢١) معجم الأدباء ١١٢/١٥

(١٢٢) وفيات الأعيان ٥٧/٣

(١٢٣) هدية العارفين ٦٨٠/٥

(١٢٤) الفهرست ٢١٢

(١٢٥) معجم الأدباء ١١٢/١٥

(١٢٦) وفيات الأعيان ٥٧/٣

(١٢٧) الفهرست ٢١٢

(١٢٨) معجم الأدباء ١١٢/١٥
(١٢٩) وفيات الاعيان ٥٧/٣
(١٣٠) الفهرست ٢١٢
(١٣١) نفسه ١٧٣ .
(١٣٢) معجم الأدباء ٩٩/١٣ - ١٠٠
(١٣٣) نفسه ١١٢/١٥ وانظر : معجم المؤلفين ٢٥٦/٧ حيث وقع في الخطأ نفسه .
(١٣٤) وفيات الأعيان ٥٧/٣
(١٣٥) كشف الظنون ١٢٥٦/٢ وانظر ص ١٥٥٩ حيث كرر هذا في ترجمته علي بن هارون .
(١٣٦) هدية العارفين ٦٨٠/٥ .
(١٣٧) معجم الأدباء ١١٢/١٥
(١٣٨) هدية العارفين ٦٨٠/٥
(١٣٩) انظر ص ١ ، ٢ من البحث
(١٤٠) وفيات الأعيان ٥٧/٣ .
(١٤١) معجم الشعراء ١٥٦
(١٤٢) يتيمة الدهر ١٢٠/٣
(١٤٣) انظر النثر الرقم (٣) من الجدير بالذكر ان الثعالبي جعل هذا النص لابي الحسن المنجم ولم يشر الى اسمه ، ومعلوم ان أحد ابنائه وهو هارون كان يكنى بابي الحسن ايضاً .
(١٤٤) انظر : النثر الرقم (٤)
(١٤٥) انظر : النثر الرقم (٥)
(١٤٦) يتيمة الدهر ١٢٠/٣ وانظر معجم الادباء ١١٧/١٥ والشعر الرقم (١) .
(١٤٧) اخبار الراضي ٢١
(١٤٨) يتيمة الدهر ١٢١/٣
(١٤٩) انظر الشعر الرقم (١٣)
(١٥٠) مرآة الجنان ٣٥٠/٢ .
(١٥١) ص ٤٢ - ٤٣
(١٥٢) مرآة الجنان ٤٦٥/٣
(١٥٣) انظر : نشوار المحاضرة ٢٠٣/٣ والشعر الرقم (٣) .
(١٥٤) ٦٣ وانظر الصبح المنبى عن حيثية المتنبي ص ٢٢٥